



تطبيق البيئة اللغوية لترقية مهارة الكلام لدى الطلاب في مؤسسة مركز العربية باري

شفاء رحمة، عبد الوهاب

مركز العربية باري

rahmahsyifa015@gmail.com

Abstract

This study aims to describe the implementation of the Arabic language environment at Markaz Arabiyah Institution and to identify challenges and strategies used to strengthen it. Using a descriptive qualitative approach through interviews, observations, and documentation, the research explored the role of regulations, monitoring, sanctions, and rewards in fostering an Arabic-speaking culture. The findings reveal that the Arabic environment effectively improves students' speaking skills, as Arabic becomes a daily communication practice rather than limited to classroom learning. However, the study also identified challenges such as local dialect interference, the dilemma of language supervisors, difficulties in applying basic qawā'id, and the passive attitude of new students. To address these, the institution engaged native speakers, strengthened monitoring, emphasized qawā'id in practice, and provided continuous motivation. These results have practical implications for other language institutions and suggest future research on long-term effectiveness and participatory supervision models.

Keywords

Language Environment; Speaking Skills; Language Monitoring; Markaz Arabiyah Institution

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى وصف تطبيق البيئة اللغوية في مؤسسة مركز العربية باري والتعرف على التحديات والاستراتيجيات المتبعة لتعزيزها. وباستخدام المنهج الوصفي النوعي من خلال المقابلات والملاحظات والوثائق، تناول البحث دور الأنظمة والمتابعة والعقوبات والتقدير في بناء ثقافة التخاطب بالعربية. وقد أظهرت النتائج أن البيئة اللغوية أثبتت فعاليتها في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب، إذ أصبحت اللغة العربية تمارس في التواصل اليومي، لا كمجرد مادة دراسية في الصفوف. ومع ذلك، كشف البحث عن جملة من التحديات مثل تأثير اللهجات المحلية، وإشكالية المشرفين على اللغة، وصعوبة تطبيق القواعد الأساسية، وميل الطلاب الجدد إلى السلبية. ولمعالجة هذه التحديات، استعان مؤسسة مركز العربية بالناطقين باللغة العربية، وعزز نظام المتابعة، وأكد على إدماج القواعد في الممارسة، ووفر التحفيز المستمر. وتبرز هذه النتائج آثاراً عملية لمؤسسات تعليمية أخرى، كما توصي بدراسات مستقبلية حول الفاعلية الطويلة ونماذج الإشراف التشاركي.

البيئة اللغوية؛ مهارة الكلام؛ متابعة اللغة؛ مؤسسة مركز العربية

كلمات أساسية

تعد اللغة العربية إحدى اللغات العالمية التي تحتل مكانة مهمة، سواء في السياق الأكاديمي أو الاجتماعي أو الديني. فبالنسبة للمسلمين، تعد العربية أساساً لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمصادر التراثية الإسلامية. وفي سياق التربية الحديثة، أصبحت مهارة التحدث باللغة العربية (مهارة الكلام) ضرورة ملحة لارتباطها الوثيق بتعزيز التواصل العالمي والتفاعل بين الثقافات (عبدول وأوليان، ٢٠٢٤). ومن ثم، ينظر إلى تطبيق بيئة عربية مكثفة بوصفه حلاً فعالاً لتنمية كفاءة الطلاب في التواصل الشفوي. فالبيئة اللغوية لا توفر مجالا للتدريب العملي فحسب، بل تسهم كذلك في تكوين العادات اللغوية التي تدعم إتقان اللغة (ريني، أكلا، ألبارا، ٢٠٢٠).

تناولت جملة من الدراسات السابقة فاعلية البيئة اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية. فقد أظهرت دراسة أفيقة، واهيو، ودينا (٢٠٢٥) أن تطبيق البيئة اللغوية في المؤسسات التعليمية يسهم في رفع مستوى مهارة الكلام لدى الطلاب بشكل ملحوظ. بينما توصل فكرياه وأفضيل (٢٠٢٤) إلى أن البرامج اللغوية المدعومة بأنشطة تواصلية منتظمة، مثل الخطابة، والمناظرة، والحوار الحر، تسرع من اكتساب المفردات النشطة وتزيد من عفوية التحدث.

على الرغم من أن عدداً من الدراسات أظهر فاعلية البيئة اللغوية، إلا أن هناك بعض الفجوات التي تستوجب البحث. أولاً، ركزت بعض الدراسات على تعليم اللغات الأجنبية بوجه عام، دون دراسة متخصصة في تطبيق البيئة اللغوية المكثفة في مؤسسة مركز العربية باري كديري. ثانياً، معظم الدراسات السابقة أولت اهتماماً أكبر بالدافعية واتجاهات التعلم، بينما الدراسات التي تعنى باستراتيجيات التطبيق العملي لتنمية مهارة الكلام لا تزال محدودة. ثالثاً، قلما ربطت الدراسات نجاح البيئة اللغوية بالعوامل الثقافية المحلية لدى طلاب إندونيسيا، خصوصاً في المؤسسات ذات الطابع الديني أو الدورات المكثفة.

يهدف هذا البحث إلى تحليل تطبيق البيئة اللغوية المكثفة في تنمية مهارة الكلام لدى طلاب مؤسسة مركز العربية باري. وتكمن مساهمة هذا البحث في تقديم نموذج عملي لتطبيق البيئة اللغوية يتناسب مع ظروف المؤسسات غير الرسمية في إندونيسيا. كما ينتظر أن يسهم البحث من الناحية النظرية في إثراء الدراسات حول استراتيجيات تعليم اللغة العربية، ومن الناحية العملية في تقديم توصيات لتطبيق البيئة المكثفة بما يمكن المؤسسات الأخرى من الاستفادة منها.

طريقة البحث

اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي النوعي بهدف فهم تطبيق البيئة اللغوية في تنمية مهارة الكلام لدى طلاب مؤسسة مركز العربية باري كيديري. وقد تم اختيار هذا المنهج لكونه الأنسب في استكشاف البيانات الوصفية والخبرات والظواهر الميدانية. وحدة التحليل في هذا البحث هي تطبيق البيئة اللغوية، أما المستجيبون الرئيسيون فهم الطلاب والمعلمون/المعلمات. وقد تم اختيار المستجيبين وفق العينة القصدية (purposive sampling)، أي أسلوب اختيار العينة على أساس معايير محددة تحدد بأنها الأكثر معرفة بمشكلة البحث (سوجيونو، ٢٠١٨؛ موليونغ، ٢٠١٧). ورغم أن هذا الأسلوب يحد من تعميم النتائج، إلا أنه يمكن من الحصول على بيانات عميقة وذات صلة. وقد تم تحديد عدد المستجيبين وفق مبدأ تشبع البيانات بحيث يتوقف جمع البيانات عندما يرى أن المعلومات التي جمعت كافية.

تم جمع البيانات باستخدام ثلاث تقنيات: الملاحظة، والمقابلة، والوثائق. فالملاحظة استخدمت لرصد أنشطة الطلاب في التحدث بالعربية داخل الصفوف أو في السكن. وأجريت المقابلات بشكل معمق مع الأستاذة قطر الندي بصفتها المشرفة على السكن، ومع محمد عفيف أنفال أولياء ممثلاً عن الطلاب، وذلك لاختصاصهما بخبرة ومعرفة مباشرة حول تطبيق البيئة اللغوية. أما الوثائق فقد جمعت من أرشيف الأنشطة، ولوائح استخدام اللغة، والصور الداعمة للنتائج. وأداة البحث الأساسية هي الباحث نفسه، بمساعدة استمارات الملاحظة، وأدلة المقابلة، ونماذج التوثيق لضبط منهجية البيانات.

وقد تم تحليل البيانات وفق نموذج مايلز وهوبرمان (1984) عبر ثلاث مراحل: اختزال البيانات، عرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات. ويعد هذا النموذج مناسباً لأنه يقدم مساراً منظماً لتحليل البيانات النوعية. ولضمان الصدق والثبات، استخدم البحث تقنيات التثليث (triangulation)، سواء تثليث المصادر (مقارنة بيانات الطلاب والمعلمين)، أو تثليث الأساليب (الملاحظة، المقابلة، الوثائق)، أو تثليث الزمن (جمع البيانات في أوقات مختلفة). ومن خلال هذه المنهجية، ينتظر أن تكون نتائج البحث دقيقة وموثوقة علمياً، وأن تقدم صورة شاملة عن تطبيق البيئة اللغوية في مؤسسة مركز العربية.

النتائج والمناقشة

تطبيق البيئة اللغوية في مؤسسة مركز العربية

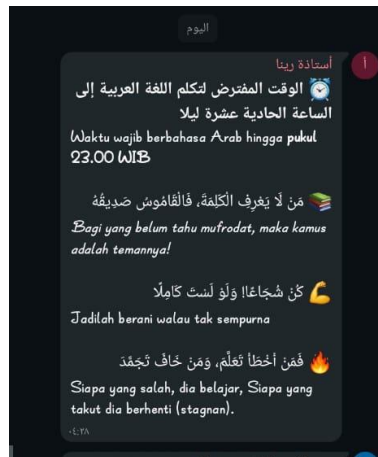
إن أحد العوامل المؤثرة جداً والتي تعد مقياساً لنجاح العملية التعليمية هو البيئة والتطبيق العملي (سيفودين، 2012). ومن ثم، فإن تطبيق البيئة اللغوية في مؤسسة تعليمية يعد جهداً منهجياً لبناء جو ملائم يدعم مهارة الكلام لدى الطلبة. فالبيئة اللغوية تصبح وسيلة عملية وحقيقية للطلبة

ليتشربوا التعابير اليومية، والتراكيب النحوية، والمفردات. ولذلك فإن تطبيق البيئة اللغوية يتطلب تخطيطاً متقناً، ورقابة مستمرة، ومشاركة فعالة من جميع الأطراف، سواء من مشرفي السكن، أو الأساتذة، أو الطلبة أنفسهم.

بناء على ذلك، جاء مؤسسة مركز العربية كدورة اللغة العربية ينشئ بيئة لغوية مكثفة. ومن خطوات التطبيق الأولية لهذا المشروع إقامة جلسة الافتتاح (الجلسة الافتتاحية) في بداية كل شهر، حيث يتم فيها تقديم توجيهات عامة حول النظام اللغوي لجميع الطلبة الجدد. وقد أكدت الأستاذة قطر الندى البكالوريوس بصفتها مشرفة السكن قائلة: "يتم تعزيز هذا التوجيه مرة أخرى في كل سكن وكل فصل". والقوانين اللغوية في مؤسسة مركز العربية كما يلي:

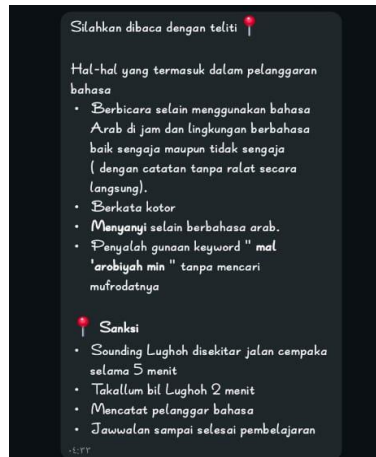
- 1- الأيام الملزمة باللغة العربية هي من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة، منذ صلاة الفجر حتى الليل.
- 2- المناطق الملزمة باستخدام اللغة العربية: المساكن، الصفوف الدراسية، الممرات الرابطة بين المساكن، وجميع المناطق المحيطة بمؤسسة مركز العربية.
- 3- يسمح التحدث باستخدام اللغة الإندونيسية في حدود ضيقة عند التحدث مع سكان المنطقة، وعند الاستشارة مع الأساتذة، وأثناء الدراسة داخل الفصل.
- 4- من تخلف عن استخدام اللغة العربية يحال إلى المحكمة اللغوية.
- 5- يمنع الغناء بأي لغة أخرى غير العربية في الأيام والساعات المقررة.
- 6- يمنع استعمال الكلمات البذيئة أو الإهانات أو العبارات غير اللائقة بأي شكل.
- 7- تنشر أسماء المخالفين يوميا عبر مجموعة "واتساب" ويطبق عليهم العقاب في كل يوم في الساعة الرابعة والنصف مساء.

لبدء تطبيق البيئة اللغوية، يقوم رئيس قسم اللغة يوميا بتذكير الطلاب بشكل مكثف عبر مجموعة واتساب كما في الصورة 1.



الصورة 1. إعلان تذكير الطلاب البيئة اللغوية

بناء على نتيجة المقابلة مع أحد طلاب مؤسسة مركز العربية، محمد عفيف أنفال، قال: "إن طريقة تطبيق البيئة اللغوية في مؤسسة مركز العربية جيدة، وذلك بفضل وجود جواسيس اللغة ومحكمة اللغة." ومن الجدير بالذكر أن مراقبة اللغة العربية تهدف إلى تيسير جميع البرامج الموجودة في المؤسسة (مرحوما، 2019). ومن بين مهام جاسوس اللغة أن يدون أسماء الطلاب الذين لا يتحدثون بالعربية في الأوقات والأماكن المحددة. وذلك وفق معايير المخالفة كما في الصورة 2.



الصورة 2. معايير المخالفة في البيئة اللغوية

تجمع بيانات أسماء المخالفين من قبل جواسيس اللغة يوميا بواسطة سكرتير اللجنة، ثم يتم اعتماد البيانات من قبل رئيس قسم الأمن. وحتى الساعة الرابعة والربع مساء بتوقيت غرب إندونيسيا، يتم مشاركة أسماء الطلاب المستحقين للعقوبة عبر مجموعة واتساب كما في الصورة 3.



الصورة 3. إعلان أسماء الطلاب المستحقين للعقوبة

فرض العقوبات على المخالفين للقوانين اللغوية يعتبر أمراً جوهرياً للحفاظ على استمرارية البيئة اللغوية بالمؤسسة، ولزرع الخوف من التكرار. والعقوبات في الأسبوع الأول هي صوت اللغة لمدة والتحدث العربي، والقيام بجولة لغوية. والطالب الذي يستدعى ثلاث مرات لمحكمة اللغة ولا يحضر بدون عذر يعرض للإنذار رسمي .

من الطرق التي يطبقها مؤسسة مركز العربية لدعم البيئة اللغوية فصل التعبيرات اليومية. وهو فصل خاص لتعليم الأساليب العربية العملية والمناسبة للحياة اليومية مثل في الحمام والفصل والمطعم وغير ذلك. في المقابلة، قال الطالب: "إن فصل التعبيرات اليومية هذا يعد أحد الأساليب الممتعة في بناء البيئة اللغوية، لأنني لم أجد مثله في مؤسسات أخرى." بالإضافة إلى ذلك، يمنح مؤسسة مركز العربية ألقاب شرفية لكل شهر للطالب أو الطالبة الأكثر التزاماً باللغة العربية. وهذا التقدير ليس رمزياً فحسب، بل هو تشجيع عملي لجعل اللغة العربية عادة يومية.

المشكلات في تطبيق البيئة اللغوية في مؤسسة مركز العربية

1- قلة استعمال اللهجة العربية الفصحى بسبب تأثير اللهجات المحلية

يسعى كثير من الطلاب أو الطلبة في البداية إلى التكلم بالعربية الفصحى على نحو يوافق طريقة المتحدثين الأصليين، ولكن عند التطبيق يمتزج كلامهم في الغالب باللهجات المحلية لمناطقهم. ويمكن تفهم ذلك بسبب تأثير العادة اليومية في استعمال اللغة الأم، الأمر الذي يصعب التخلي عنه بسرعة. ولهذا تظهر بعض اللواحق المحلية الممزوجة بالعربية، أو تراكيب جمل لا توافق القاعدة الصحيحة للعربية الفصحى.

2- معضلة جواسيس اللغة بين أداء الواجب والولاء للأصدقاء

تصف هذه الحالة موقفاً لا يستطيع فيه جواسيس اللغة أداء دوره على الوجه الأكمل بسبب شعوره بالحرج أو الخوف من تنبيه زميله أو صديقه. فينشأ عنده تردد بين أمرين: فمن جهة عليه واجب مراقبة استعمال العربية وإلزام الآخرين بها، ومن جهة أخرى يقيدته ارتباطه بعلاقات الصداقة القوية. ونتيجة لذلك تضعف وظيفة الرقابة اللغوية، وتهمل المخالفات مراراً، فلا يتحقق أثر البيئة اللغوية على الوجه المطلوب. وتدل هذه الحالة على أهمية بناء روح المهنية والشجاعة في أداء الأمانة، ليقدم الصالح العام على المصلحة الشخصية.

3- الأخطاء والصعوبات في تطبيق القواعد الأساسية عند ممارسة الكلام

في أثناء تعلم اللغة العربية يواجه الطلاب أحد أبرز التحديات، وهو كثرة الأخطاء والصعوبات عند تطبيق القواعد الأساسية في أثناء التدريب على الكلام. فكثير منهم يفهم القاعدة نظرياً، لكن عند الحديث يقع في أخطاء في الإعراب أو صياغة الكلمات أو تركيب الجملة كما قال عفيف أنفال في المقابلة. وغالباً ما يكون سبب ذلك قلة الممارسة العملية، أو الارتباك عند الكلام، أو التركيز على إيصال المعنى دون العناية بدقة القاعدة. لذلك يبعد الكلام عن القاعدة الصحيحة، فلا يتحقق الهدف التعليمي كاملاً من حيث التواصل بالعربية مع مراعاة الصحة النحوية.

4- مبدأ "الصمت ذهب" عند الطلاب الجدد بين الوقاية من الأخطاء وعائق في مهارة الكلام

يتمسك كثير من الطلاب الجدد بمبدأ "الصمت ذهب" بوصفه وسيلة لتجنب الوقوع في الخطأ أو المخالفة اللغوية في البيئة اللغوية. ومع أن هذا الموقف يعد في البداية شكلاً من أشكال الاحتياط، إلا أنه في الواقع يخلق مشكلة جديدة، وهي صعوبة الكلام والشعور بالحرَج عند استعمال العربية. فيفضل هؤلاء الصمت على التجربة والخطأ، فيفقدون الفرصة للتدريب وتنمية مهارة الكلام. وبهذا لا يتحقق الهدف الأساس من تطبيق البيئة اللغوية وهو الاعتياد على التواصل الفعال باللغة.

الحلول والإجراءات لتعزيز ثقافة استعمال اللغة العربية

1- استحضار الناطقين باللغة العربية وإكثار الاستماع إلى أصواتهم بوصفه دعماً لترسيخ العربية يعد من أنجع الحلول للارتقاء بقدرات الطلبة في اللغة العربية استحضار الناطقين باللغة العربية والإكثار من تشغيل أصوات العرب حين يتكلمون. فحضور المتحدث الأصلي يتيح للطلبة خبرة مباشرة في الاستماع والمحاكاة والتفاعل مع لهجة العربية الفصحى الصافية، مما يخفف من نزعة مزج الكلام باللهجات المحلية. وإلى جانب ذلك، يعتاد الطلبة من خلال التسجيلات الصوتية، ومقاطع الفيديو، أو المحادثات المباشرة على النبر والإيقاع وجودة المخارج وسرعة كلام العربي. وبهذه الطريقة تنمو مهارتنا الاستماع والكلام نمواً طبيعياً، ويتوفر للمتعلمين معيار مرجعي واضح يعتمدونه في استعمال العربية.

2- استدعاء جواسيس اللغة ومساءلتهم وفرض العقوبات التربوية على الجواسيس المقصرين لحفظ فعالة تطبيق البيئة اللغوية لا بد من حزم إداري من قبل الإدارة مؤسسة مركز العربية في متابعة أداء جواسيس اللغوية. ومن الخطوات العملية الممكنة عقد جلسات استدعاء

للمراقب الذي يثبت تقصيره أو تركه أداء مهامه. ومن خلال هذا الاستدعاء تقدم الإدارة النصح والتقويم والتنبية ليزداد تحمل المسؤولية. فإذا تكرر التقصير، جاز اعتماد عقوبات تربوية كحرمان بعض الامتيازات أو إسناد مهام إضافية. ويرجى من هذه الإجراءات ترسيخ روح الانضباط وتحميل المسؤولية وتنمية الوعي بأن أمانة الرقابة اللغوية جزء مهم من تنفيذ البيئة اللغوية في المؤسسة.

3- التوعية بتطبيق عناصر القواعد الأساسية في التدريس وتقويم تعليم التعبيرات

لحل مشكلة صعوبة تطبيق القواعد الأساسية في مهارة الكلام، من المهم أن تعمم المؤسسة على المدرسين أن لا تنحصروا تعليم التعبيرات في الجوانب النصية وحدها. بل ينبغي إدراج عدد من عناصر القواعد الأساسية مثل التوافق بين المبتدأ والخبر، والتمييز بين المذكر والمؤنث، وبناء الجملة البسيطة وفق القاعدة. وهذا لا يقتصر الطالب على ترديد نصوص جاهزة، بل يفهم القاعدة ويقدر على تطبيقها حين يصوغ جملة بنفسه. إن هذا النهج يعين الطلبة على مزيد من الثقة بالنفس، ويقوي كفاءتهم التواصلية، ويعودهم على استعمال العربية الموافقة للقاعدة في حياتهم اليومية.

4- إعطاء التحفيز والدوافع للطلبة على تطبيق اللغة العربية

كي يجرؤ الطلبة على التجربة ويتعودون باللغة العربية على الدوام، يحسن بالإدارة والمدرسين المداومة على إعطاء التحفيز والدوافع. ويمكن أن يتمثل ذلك في كلمات توجيهية قصيرة، أو عبارات تقدير وثناء، أو التأكيد على أهمية المواظبة على العربية. إن هذا الدفع المتكرر يجعل الطلبة محل عناية وتقدير، فيزداد دافعهم للتدرب من غير خوف من الخطأ. كما أن التأكيد الإيجابي يبدل طريقة التفكير لدى الطالب، فيعد الخطأ جزءاً طبيعياً من التعلم لا مثلبة. وهذه الكيفية تغدو البيئة اللغوية في السكنات أكثر حيوية ونشاطاً، بما يعضد بلوغ الأهداف التعليمية.

الاستنتاج والخلاصة

تبين من هذا البحث أن تطبيق البيئة اللغوية في مؤسسة مركز العربية قد أثبتت فعاليته في رفع مهارة الكلام لدى الطلبة، من خلال نظام القوانين، والرقابة، والتحفيز المنتظم. ورغم وجود تحديات مثل تأثير اللهجات وصعوبة تطبيق القواعد، فإن الحلول المقترحة كاستقدام الناطقين الأصليين، وتفعيل الرقابة، ودمج القواعد الأساسية، قد أسهمت في تعزيز استمرارية البرنامج. وتقدم هذه النتائج دلالة عملية لمؤسسات أخرى كي تستفيد من التجربة، مع الدعوة إلى دراسات لاحقة تتناول الأثر البعيد المدى والعوامل النفسية التي تدعم جرأة الطلبة، ونماذج رقابة أكثر تشاركية.

كلمة الشكر والتقدير

بحمد الله تعالى، تتقدم الكاتبة بجزيل الشكر والعرفان إلى المؤسسين الكرام وجميع الأساتيد في مؤسسة مركز العربية باري على دعمهم الدائم في مسيرة التعلم. كما تخص الكاتبة بالشكر أستاذها الفاضل عبد الوهاب، الماجستير بوصفه ولي الفصل والمشرف في كتابة هذا البحث، لما قدمه من توجيه ونصيحة وإرشاد قيم.

وتتقدم الكاتبة بخالص الشكر والامتنان إلى والديها الكريمين على دعائهما ومحبتهما ودعمهما المستمر، كما تشكر أصدقاءها في فصل الشرقي الثاني دفعة ٨١ على تشجيعهم ودعمهم وروحهم الطيبة في مسيرة التعلم.

المراجع

- Astuti, R., Akla, A., & Sarbaini, A. (2020). Strategies for creating an Arabic-speaking environment in Madrasah Aliyah. *An Nabighoh, 22*(1), 17–36.
- Azkiyah, A., Hidayat, W., & Indriana, D. (2025). The influence of language environment on Arabic language skills. *ALFIHRIS: Journal of Educational Inspiration, 3*(1), 90–97.
- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches*. California: SAGE Publications.
- Manan, A., & Nasri, U. (2024). Challenges and opportunities in Arabic language education: A global perspective. *Jurnal Ilmiah Profesi Pendidikan, 9*(1), 256–265.
- Marhamah, M. (2019). *Management of Arabic and English language development at Ma'had Al-Jami'ah IAIN Padangsidimpuan* (Doctoral dissertation, IAIN Padangsidimpuan).
- Miles & Huberman, 1984 *Qualitative Data Analysis, A Surcebook of New Methods*. London: Sage Publication Inc.
- Moleong, L. J. (2017). *Qualitative research methodology*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.
- Saepudin, S. (2012). *Teaching Arabic language skills (Theory and practice)*.
- Sugiyono. (2018). *Qualitative, quantitative, and R\&D research methods*. Bandung: Alfabeta.